وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون

تخصص:

الفنون البصرية

مذكرة لنيل شهادة الماستر نقد الفنون التشكيلية

بعنوان:

تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر الواقع والافاق

من إعداد الطالبة: راشـي وسـام

لجنة المناقشة

قجال نادية	أستاذة	رئيسا
هنـي جفال فـاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	مشرفا
معروف نور الدين	أستاذ مساعد "أ"	مناقشا

السنة الجامعية 2023/2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون

تخصص:

الفنون البصرية

مذكرة لنيل شهادة الماستر نقد الفنون التشكيلية

بعنوان:

تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر الواقع والافاق

من إعداد الطالبة: راشـي وسـام

لجنة المناقشة

قجال نادية	أستاذة	**رئيسا**
هنـي جفال فـاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	**مشرفا**
معروف نور الدين	أستاذ مساعد "أ"	**مناقشا**

السنة الجامعية 2023/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي وهبنا الصبر وحسن التدبير، والشكر لله سبحانه الذي وفقنا
إلى إتمام هذا العمل المتواضع.

لنا عظيم الشرف أن نتقدم بالشكر الجزيل وفائق الاحترام والتقدير الأستاذة المشرفة
"هني جفال فاطمة" على النصائح التي أسدتها لنا، والتوجيهات التي قدمتها لنا
طوال مدة البحث.

وكل الشكر والامتنان والتقدير للسادة أعضاء لجنة مناقشة البحث، الذين
تفضلوا بتكريس جزء من وقتهم لقراءة ومناقشة هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد
في إنجاز هذا العمل.

وجزاهم الله عني خيرا

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي لكافة أحبيتي وأعزائي وكل من كان سببا في وصولي لما أنا عليه اليوم

إلى أطيب الناس وقدوتي في الحياة أبي

إلى نبع الحانان ومؤنستي أمي

إلى إخوتي وأخواتي سندي في هذه الدنيا

إلى رفيقاتي وزميلاتي اللاتي لن أنساهن أبدا

أهدي لكم هذا العمل وأتمنى من الله أن يحفظكم لي

وســـــــام

الفهرس

المقدمة 1

مقدمه 2

1– الإشكالية: 3

2– فرضيات البحث: 4

3– أهمية البحث: 4

4– أهداف البحث 5

5– منهجية البحث: 5

الفصل الأول: الفنون التشكيلية 1

تمهيد: 2

I– تعريف الفنون التشكيلية : 3

1– نبذة تاريخية حول الفنون التشكيلية : 3

2– أبرز مدارس الفنون التشكيلية في العالم: 5

3– أساسيات الفنون التشكيلية في الجزائر : 11

II–مفهوم الأساسي في الفنون التشكيلية: 13

1– الفوائد الملموسة : 13

2– تنمية المجتمعات المدنية: 14

3– تقنيات تعليمية الفنون: 15
خلاصة: 17
الفصل الثاني: واقع تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر 18
تمهيد: 19
I–واقع مدارس الفنون التشكيلية في الجزائر 20
1– آفاق التعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر: 20
2– أنواع المؤسسات التعليمية للفنون: 21
II–التعليم الفني في الجزائر 25
1– دور قسم الفنون لجامعة مستغانم 25
2– تحسين منهجية التعليم في قسم الفنون 27
الفصل الثالث: تعليمية الفنون التشكيلية الكلاسيكية وال م دي في جامعة مستغانم ... 29
تمهيد 30
1– الإطار الزماني للدراسة 31
2– الإطار المكاني للدراسة 31
3– عينة الدراسة 31
4– أداة البحث (المقابلة): 32
5– منهج البحث 36

6- عرض وتحليل نتائج الدراسة:..... 37

7- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات: 42

الخاتمة العامة 45

الخاتمة 46

قائمة المراجع 48

المقدمة

مقدمه

تعتمد الكثير من المجتمعات والأمة في قيامها وازدهارها على الفن والجمال باعتبارهما عنصرا مها للحفاظ على تقدمها والرفع من مستوى أفرادها إلى أسمى المراتب، ولقد رسخت هذه المجتمعات في أفرادها وفئاتها المجتمعية أفكارا وقيم مبنية على المشاعر والأحاسيس، وغرست فيهم طاقات إيجابية، كانت حافزا لهم للوقوف بأوطانهم والعمل على تطويرها كما ربطت القيم الفنية بالقيم التربوية والتكوينية، ليشكلا عاملان مهمان في تحسين مستوى الفرد والمجتمع.

ويعتبر التكوين والتعليم الفني سبيلا مهما إلى الإبداع، حيث يعتمد عليه المختصون في وقتنا هذا إلى تنمية القدرة الابتكارية لدى المتعلمين، ونظرتهم إلى الحياة بمنظور جديد غير روتيني والغرض بالتربية بواسطة الفن، كون الفن منذ القدم يعد أداة تربوية.

وقد اعتمد الإغريق الفن في العصور القاضية كمادة تربوية من خلال تغنيهم بالموسيقى وعرضهم للمسرحيات التي ساهمت في تهذيب سلوك الإنسان وتنمية الأخلاق العالية، وتوليد الثقة بالنفس واحترام الغير، وتقييم الإبداع الفني والاجتماعي وترسيخ الشعور داخل المجتمع، ونبذ كل ما هو قبيح من الأعمال والسلوك. وعليه فالتربية الفنية تعمل على ترسيخ الثقافة من خلال دراسة الفن فالثقافة وما تحتويه من خبرات ومهارات ومعرفة وقيم واتجاهات تتداخل مع بعضها البعض مما يجعلها تأثر على سلوكيات الإنسان، وتغذيه بطابع خاص قائم على مبادئ أخلاقية ولادة ومنتجة لأفعال فضيلة.

وينقسم التعليم الفني إلى عدة أقسام وتخصصات من الجميلة والبصرية والزخرفية إلخ... وتأتي في طليعتها أيضا الفنون التشكيلية كأحد الفروع الرئيسية في الفنون والتي تمتد إلى عمق التاريخ، حيث حافظ هذا النوع من الفنون على مكانته وموروثه بتقدم العصور، بل وتطور وتقدم إلى مستويات وتفاصيل حديثة ومبتكرة.

التطور الحالي في ميدان الفنون التشكيلية يقتضي من التعليم في الجزائر مواكبة هذه التحديثات وتطبيقها على الصعيد التعليمي في الجزائر، وهذا ما يجعل لتعليمية الفنون التشكيلية أهمية كبيرة على مستوى التعليم العالي في الجزائر.

وانطلاقا من هذا السياق جاءت دراستنا تحت عنوان تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر الواقع والافاق.

والتي سنقوم بها وفق الخطة التالية:

الفصل الأول: والذي خصصناه لتوضيح المفاهيم النظرية الخاصة بالفنون التشكيلية.

الفصل الثاني: والذي خصصناه للحديث عن واقع الفنون التشكيلية في الجزائر.

الفصل الثالث: والذي جاء كدراسة تطبيقية سنقوم فيها بالمقارنة بين التعليمية الكلاسيكية وتعليمية ال ال. أم. دي.

وفي الأخير سنقوم بتقديم خاتمة تحتوي على توصيات واقتراحات فيما يخص الموضوع.

1- الإشكالية:

بناءا على ما تم ذكره سابقا في المقدمة فيما يخص تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر نقف أمام إشكالية مهمة وتتمثل في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف هو واقع وآفاق تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر؟

ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل قمنا بتجزئته إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف هو واقع وآفاق تعليمية الفنون التشكيلية الكلاسيكية في الجزائر؟.
- كيف هو واقع وآفاق تعليمية الفنون التشكيلية نظام أل أم دي في الجزائر؟.
- ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين التعليمتين وما هي التعليمية الأفضل ؟

2- فرضيات البحث:

من أجل العمل على هذه الدراسة سوف ننطلق من فرضيات متمثلة في:

- واقع وآفاق تعليمية الفنون التشكيلية الكلاسيكية في الجزائر ترتكز على التكوين التطبيقي
- واقع وآفاق تعليمية الفنون التشكيلية نظام أل أم دي في الجزائر ترتكز على التكوين النظري ثم التطبيقي كخيار مستقبلي.
- توجد العديد من أوجه التشابه والاختلاف بين التعليمتين، وتشير في مجملها إلى أن تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر حسب النظام الكلاسيكي أفضل من حيث تكوين الفنان.

3- أهمية البحث:

تنبثق أهمية دراستنا الحالية في أهمية الموضوع في حد ذاته والمتمثلة فيما تلعبه الفنون التشكيلية من دور في النهوض بالمجتمع ورفع مستوى الفرد الجزائري، وما لتعليمية الفنون التشكيلية من تأثير على هذا الدور، حيث تعتبر النواة الأساسية في بناء قاعدة وأسس صحيحة ومناسبة لهذا العمل.

وتلعب دراستنا أهمية بالغة في شرح وتوضيح وكذا تسليط الضوع على حيثيات موضوع تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر من حيث إعطاء صورة لواقعه وكذا توقع ما هو قادم من آفاق.

4- أهداف البحث

سنحاول من خلال دراستنا الحالية بلوغ عدة أهداف تتمثل في:

- توضيح الصورة العامة لتعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر من حيث الواقع والآفاق.
- تسليط الضوء على دور الفنون التشكيلية وأثره في الرفع من المستوى الفكري والثقافي للمجتمع العلمي خاصة وباقي الإفراد عامة.
- دراسة وتحديد المعايير التي تجعل من تعليمية الفنون التشكيلية تعليمية ناجحة وفعالة.

5- منهجية البحث:

سنعتمد من خلال هذه الدراسة على منهج علمي مناسب لها ويتمثل في المنهج الوصفي، وعبارة طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث".

كما سنحتاج في الجزء الأخير من الدراسة إلى اعتماد منهج آخر في البحث العلمي وهو المنهج المقارن، يقوم المنهج المقارن في البحث العلمي على معرفة كيفية وأسباب حدوث الظواهر وذلك من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها. وذلك من أجل التعرف على العوامل المسببة للحادثة أو الظاهرة المعينة والظروف المصاحبة لذلك، ومن ثم الكشف على الروابط والعلاقات أو أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر في البيئات المختلفة.

وهذا ما سيكون مناسبا للشق الأخير من دراستنا الحالية.

الفصل الأول: الفنون التشكيلية

تمهيد:

في هذا الفصل سنحاول التطرق إلى الجزئية الأولى من الخطة وهي الحديث عن المتغير الرئيسي للدراسة وهو الفنون التشكيلية، والتي تعد كفرع من فروع الفن الرئيسي الضاربة في عمق التاريخ، والتي تمتد جذورها إلى أقدم العصور، حيث سنحاول من خلال هذا الفصل الحديث عنها وتوضيح أطرها المفاهيمية والنظرية.

I- تعريف الفنون التشكيلية :

1- نبذة تاريخية حول الفنون التشكيلية :

يعود تاريخ الفنون التشكيلية إلى آلاف السنين، حيث يمكن تتبعه إلى العصور القديمة مثل العصور الحجرية والعصور المصرية والعصور الإغريقية والعصور الرومانية. وقد تطورت الفنون التشكيلية على مر العصور وتأثرت بالعديد من الحضارات والثقافات المختلفة.

في العصور الوسطى، ازدهرت الفنون التشكيلية في أوروبا، وخلال عصر النهضة في القرن الخامس عشر والست عشر، تطورت وتنوعت التقنيات والأساليب الفنية. ومنذ ذلك الحين، استمر تطور الفنون التشكيلية حول العالم بتأثير من الحضارات والحركات الفنية المختلفة، مما أدى إلى تنوع كبير في الأساليب والتقنيات المستخدمة في الفنون التشكيلية.[1]

تختلف الفنون التشكيلية عن الأنواع الأخرى من التعبير الفني في عدم وجود التطور الزمني للصورة. لا يتغير الشكل بمرور الوقت ولا يتمتع بجودة مستمرة كما هو الحال في الموسيقى على سبيل المثال. بالإضافة إلى ذلك، يُنظر إلى أعمال الفنون التشكيلية بالبصر وفي بعض الحالات عن طريق اللمس أيضًا (فن النحت والفنون التطبيقية الزخرفية). يتطلب التقدير والفهم الكاملين للصور المعمارية ولوحات من الفن التشكيلي والمنحوتات الضخمة.

[1] أمال حليم صراف، موجزري تاريخ الفن، مكتب مجتمع العربي للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الثالثة، 2009، ص 173.

تنقسم الفنون التشكيلية إلى الفنون التمثيلية وغير التمثيلية. تنتمي الفئة الأولى إلى الرسم والنحت والرسومات والتصوير الفوتوغرافي، والتي تعيد إنتاج الواقع المرئي بدرجات متفاوتة من الدقة الحسية، إما ثلاثي الأبعاد (نحت) أو ثنائي الأبعاد (الرسم والرسومات والتصوير الفوتوغرافي). [1]

تشمل الفنون التشكيلية غير التمثيلية الهندسة المعمارية، والفن التطبيقي الزخرفي، والتصميم الفني، حيث لا تفترض الأشكال البصرية المكانية كقاعدة عامة أو نماذج حقيقية.

الحدود بين الفنون التمثيلية وغير التمثيلية ليست مطلقة. في الفن الزخرفي التطبيقي التقليدي إلى حد ما، تستخدم الزخارف التصويرية على نطاق واسع. ومع ذلك، غالبًا ما تنتمي بعض القطع الفنية غير التمثيلية المكتملة إلى أحد أنواع الفن التمثيلي أيضًا. وغالبًا ما تستخدم الزخرفة المعمارية زخارف نباتية، بالإضافة إلى أشكال حيوانية وأشكال مجسمة. وغالبًا ما تستخدم الفنون التمثيلية، بما في ذلك الرسوم التوضيحية للكتب والملصقات واللوحات والنحت الزخرفي الضخم، الزخارف التجريدية.

في الهندسة المعمارية، والفنون الزخرفية التطبيقية، والتصميم الفني، والنحت، يتطلب الجانب التركيبي من الفنان أن ينظم وسطه في فضاء ثلاثي الأبعاد، وأن يعمل على هيكلها، وأن ينتج ترتيبًا متناغمًا بشكل متبادل أو غير متناغم عن قصد لأجزائه المنفصلة، ودمج جميع عناصر الشكل التشكيلي لتحقيق الوحدة التركيبية. في الرسم والرسومات والتصوير الفوتوغرافي، يتم وضع نفس المبادئ التركيبية البناءة على سطح

[1] حميد سباع، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، تطبيق تقنية برأي على الفن التشكيلي دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2007، ص 109.

مستوٍ، بحيث يتم تصميم العلاقات الحجمية المكانية بشكل تقليدي إلى حد ما، بالإضافة إلى ذلك هناك الفن التشكيلي المعاصر واستخدام الأدوات المتعددة. [1]

2- أبرز مدارس الفنون التشكيلية في العالم:

2-1 المدرسة الواقعية :

تقوم تلك المدرسة بنقل الطبيعة بصورة واقعية كما هي وتحويلها لعمل فني محاكي للطبيعة، ويقوم الفنان برصد جميع ما حوله في الواقع وينقله إلى لوحاته كما هو، وتعتبر المدرسة الواقعية هي أقرب مثال للكاميرا التي تلتقط الصور كما هي، وبعد ذلك تطورت المدرسة الواقعية إلى مدرسة واقعية تعبيرية، ومدرسة واقعية رمزية، وفي هذه المدارس يتم دمج أحاسيس ومشاعر الفنان مع الصورة، وتتميز تلك المدرسة بتوثيق الشخصيات الإجتماعية، والدينية، والسياسية، وهذا ما جعل فنانين هذه المدرسة يتعلقون بالطبيعة أكثر. [2]

[1] محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطني العربي، الطبعة،1 الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1997م، ص 203.

[2] حنان ناصر، مجلة الرافد الفكري الإلكترونية، الفن التشكيلي وانعكاسه على ظهور مدارس الفن، 12 سبتمبر 2018م، ص 302.

2-2 المدرسة الرمزية :

تعتمد تلك المدرسة على الإشارة إلى الأشياء من خلال الرموز ووضع ألوان وحالات خاصة في أعمالهم الفنية، وتم تأسيسها بعد المدرسة الإنطباعية، ومن أعلام تلك المدرسة الفنان جيمس وسلر، والفنان غوستاف مورو، والفنان دانتي روزيتي . [1]

[1] المرجع السابق، ص 273.

2-3 المدرسة السريالية :

كانت بداية المدرسة في فرنسا، والتي قد تطورت بشكل كبير في القرن العشرين في فترة ما بين العقد الثاني والثالث، وكانت الغاية الأساسية التي تريد تحقيقها هي الاعتماد على الخيال والبعد التام عن الحقيقة.

يجب الإشارة إلى أن هناك عدد كبير من الفنانين الذين اهتموا بهذه المدرسة والفن السريالي ومن أهم روادها هم أندريه بريتون، أنتونين أرنود .[1]

2-4 المدرسة التعبيرية :

تم تأسيس تلك المدرسة في ألمانيا عام 1910م، وتقوم هذه المدرسة على أن الفن لا يتقيد بالصور المرئية فقط وإنما لابد مناستخدام التجارب العاطفية ويتم عكسها في الأعمال الفنية، ومن أشهرأعلام تلك المدرسة الفنان هنري ماتيس، والفنان هنري روسو، والفنان بيكاسو .[2]

[1] [1] حسن باشا، تاريخ الفن، عصر النهضة في أوروبا، دار النهضة العربية، 1972م، ص 69.

[2] [2] محمد غانم، مدارس الفن التشكيلي، مكتبة الأكاديمية، مصر، القاهرة، جانفي 2007م، ص 108.

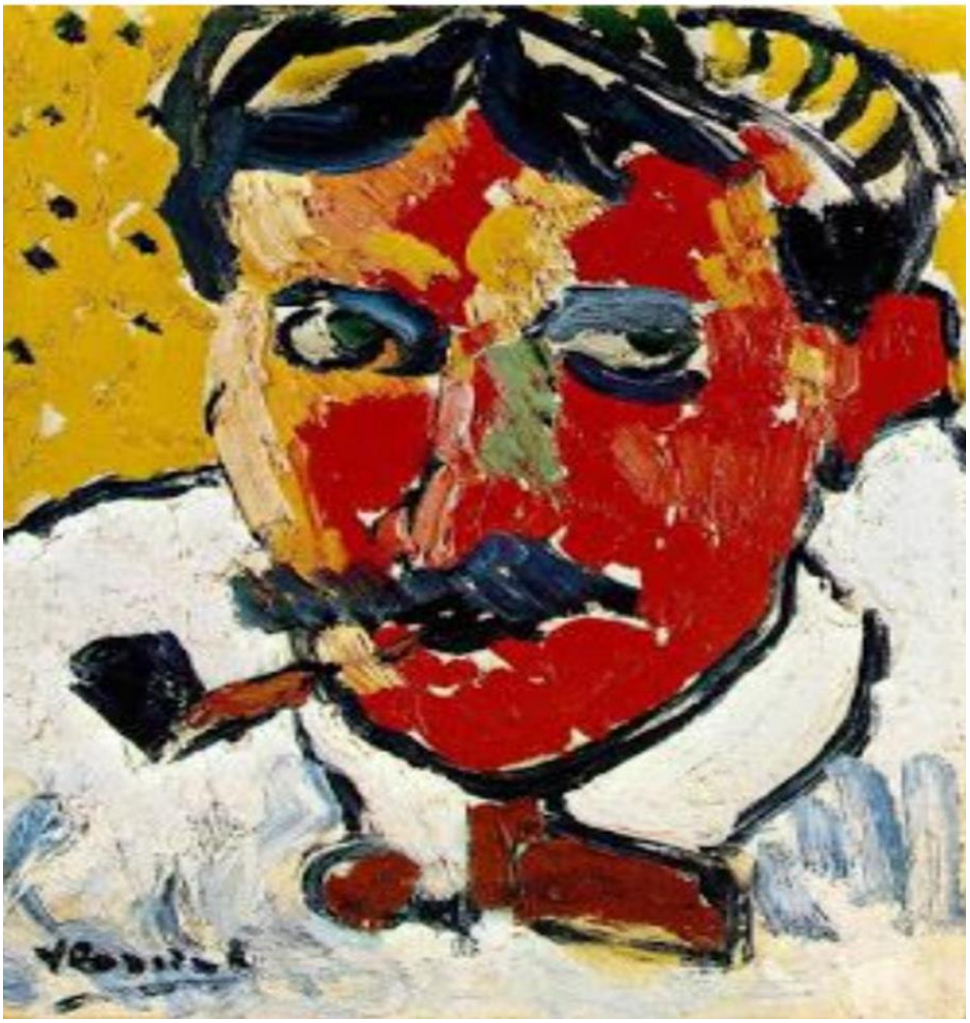

2-5 المدرسة الكلاسيكية :

من المعروف عن لفظ كلاسيكيّ أنه يعني التقليد، والعودة إلى الجذور والأصول القديمة والحفاظ على التراث، ولكن في عالم الفن يذهب هذا اللفظ في منحى آخر؛ إذ يكونُ بمعنى الأفضل والأكثر جودةً وإتقانًا، وأكثر ما انتشرت مبادئ هذه المدرسة في اليونان؛ إذ نادت هذه المدرسة وأنصارها وأتباعها بأن تُقدَّم الأعمال الفنية بوضعيّات مثاليّة ونسب مثالية، فعندما يقومون بالنّحت مثلًا يَختارون الكمال

الجسماني للرجل أو المرأة، فيظهر العمل الفنيّ وكأنه صورة حقيقية بالحجم نفسه والقياسات نفسها للإنسان الحقيقي. [1]

2-6 المدرسة الوحشية:

تعود المدرسة الوحشية في أصولها إلى فرنسا، ولقد اعتمدت هذه المدرسة على نمط غريب في عرض اللوحات الفنية، لذا كانت تُنادي باستخدام الألوان الصارخة والصاخبة الغريبة الخارجة عن المألوف، إضافة إلى محاولة التغيير والتحريف في نسب الألوان والأحجام والأشكال، ويعود اسم هذه المدرسة إلى الناقد

[1] [1] المرجع السابق، ص 78.

لويس فوكسيل؛ إذ أطلق اسم الوحشية على أصحاب هذه المدرسة لِيُبيّن الاختلاف بين أعمالهم الفنيّة الصارخة وبين الأساليب المنتشرة في غيرهم من المدارس الفنيّة. [1]

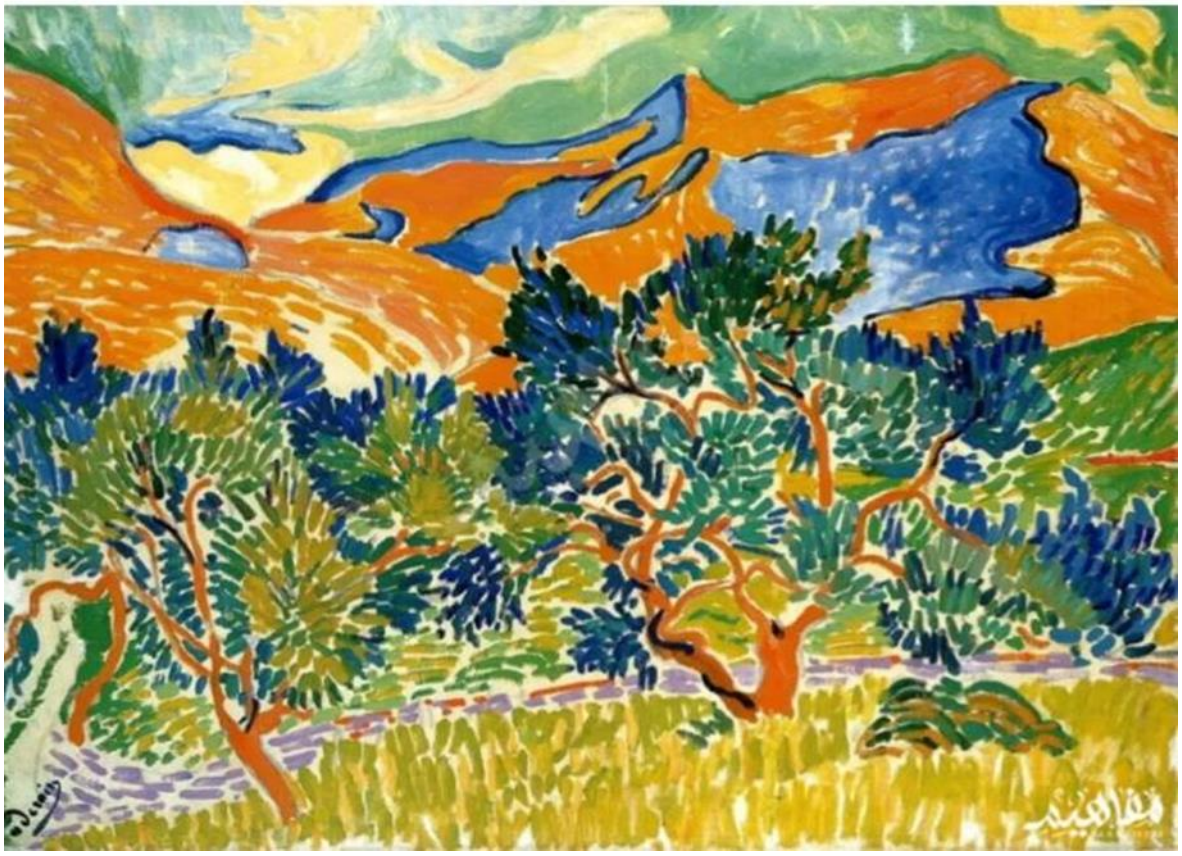

3- أساسيات الفنون التشكيلية في الجزائر :

بديناميكية إبداعية غزيرة الانتاج الفني , وتطور دائم ميزه ظهور تيارات وحركات فنية مجددة مرتبطة بروح الإبداع العالمي وبحث في الخصوصية المحلية, تميز مشهد الفنون التشكيلية على امتداد 60 سنة من

[1] [1] حميد سباغ، مرجع سبق ذكره، ص 103.

الاستقلال ببروز نخبة فنية ومواهب ذات قيمة ساهمت في إدخال عناصر الهوية والثقافة الجزائرية في الفن العالمي .

كانت التجليات الأولى للتشكيل الجزائري موقعة بأسماء رسامين تأسيسين منهم: "ازواو معمري، عبدالرحمن ساحولي وعبدالحليم همش" وبدا تأثر هؤلاء الفنانين واضحا بالمفاهيم الغربية الكولونيالية وبالفن الاستشراقي، أسوة بالرسامين الأوربيين الذين وفدوا في القرن التاسع عشر إلى الجزائر، ورسموا الكثير من مناظرها ومظاهر الحياة فيها من أمثال "رنوار" و"أوجين دلكروا"، صاحب لوحة "نساء الجزائر"، التي تعد إحدى روائع الفن الاستشراقي الإفريقي.

تعتبر الفنون التشكيلية وباقي تخصصات الفنون كفن الجرافيك والنحت وحتى الهندسة المعمارية ممارسة "عريقة في الجزائر" ترجع إلى آلاف السنين ونجد بوادرها الأولى من خلال الرسومات الصخرية بالطاسيلي ناجر والتماثيل المكتشفة في " مشتة أفالو " بالقرب من بجاية التي ترجع الى مرحلة العصر الحجري القديم، وهي الفنون التي تطورت بفضل التلاقح والتمازج مع باقي الحضارات لتعطي فن جزائري "مطابق للثقافة المحلية ", حسبما أفاد به الناقد الفني علي حاج طاهر.

لم تتعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طول فترة الاستعمارية من 1830 إلى 1962 إلا على النذر القليل من أسماء الفنانين الجزائريين فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية، بحيث كانت الساحة حكرا على أبناء الأوربيين من معمرين وغيرهم، ومع هذا فقد برزت إلى الوجود أسماء بعض الفنانين الجزائريين استطاعوا أن يرفضوا فنهم وأن يكون لهم حضور في الساحة الفنية، فقد عرفت الجزائر في الفترة بين 1914 إلى الأربعينات منذ القرن العشرين مجموعة صغيرة من الفنانين التشكيليين يعدون على

الأصابع، أما من الدراسين بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، أم المراسم أو من الفنانين العاصمين المتأثرين بالجو الفني السائد آنذاك.[1]

لقد كانت الجزائر في الفترة الممتدة بين 1830 إلى 1962 وهي فترة الاحتلال الأجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية، كما حاول أيضا نشر حضارته وفنونه وذلك بطرق كثيرة ومتنوعة منها: تأسيس مراسم ومدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية وتخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين القلائل، وانتشرت على أيديهم الغربية، وعملت إدارة المستعمر على بناء متاحف خاصة بالفنون الجميلة في المدن الكبرى، كالجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران، وبجاية، وتركت هذه المتاحف أثر بالغ في الحياة الفنية بما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغربي، ويلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة من نهاية القر ن التاسع عشر إلى الخمسينات من القرن العشرين تسود بينهم أساليب المدارس الشخصية وخاصة أسلوب المدرسة الواقعية.[2]

II- مفهوم الأساسي في الفنون التشكيلية:

1- الفوائد الملموسة :

- يساعد في تحقيق التوازن النفسي لدى الإنسان.
- يساعد معايشة الظروف والأحداث الاجتماعية في ظل التنظيمات العالمية الكبرى، وينمي المشاعر الأخلاقية الإيجابية تجاه الإنسانية بصفة عامة.

---

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار هومة، ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون و أدابها و تطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر. ،2005 ص 80.

[2] [2] المرجع السابق، ص 81.

- يعد أداة من أدوات التربية الهامة في مراحل التعليم المختلفة لغرس العادات والقيم والتقاليد الإيجابية وتطور الأحكام الأخلاقية المتطلبة لحاجات المستقبل.
- يساعد على خفض السلوك العدواني لدى الأفراد وتنمية التعبير اللفظي الحر الإيجابي والتنفيس الانفعالي والتلقائي.
- يقرب وجهات النظر بين المواطنين وبين شعوب العالم المختلفة، وتبادل التراث الاجتماعي.
- يعمل على محاربة الفساد بأشكاله المختلفة والظواهر الاجتماعية التي انتشرت في المجتمعات ويتغاضى عنها الجميع في ظل حساسيتها أو الجهل بها والآثار المترتبة عليها.
- الفن يسهم في تهذيب الذوق العام وصقله لدى الإنسان المتلقي، لأن الفن هو الجمال والإقبال عليه يسمو بالإنسان إلى القيم الإنسانية الإيجابية.
- يسهم أيضاً في التعرف على قضايا المجتمع وطريقة معالجة تلك القضايا بطرق محببة للنفس وجذابة لترسخ في الذهن القيم الإنسانية النبيلة.[1]

2- تنمية المجتمعات المدنية:

في التنمية، يُنظر أحياناً إلى الفن على أنه منتج ثانوي في المجتمع، أو في أفضل الأحوال، مجرد أداة لعمليات التنمية.

كما تساهم الفنون التشكيلية في خلق جوّ اجتماعيّ إيجابيّ يسوده الترابط والتآلف، حيث تُعتبر البرامج والفعاليّات الفنية فرصةً سانحةً لعقد علاقات جديدة وتوطيد روابط المحبة والثقة بين أفراد المجتمعات

[1] صالح رضا :ملامح وقضايا الفن التشكيلي المعاصر , الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة، 2002م، ص 193.

المدنية، سواء أكانوا مشاركين فاعلين في هذه الفعاليات أم اكتفوا بدور المتفرّج، حيث إنّها تُشعرهم بمزيد من الفخر والانتماء لمجتمعاتهم.[1]

تعزيز قيم الجمال والإبداع إنّ الاستمتاع بمشاهدة الأعمال الفنية والمشاركة بالبرامج التي تُعنى بعرض الجانب الإبداعيّ للفنون يخلق لدى أفراد المجتمع نوعاً من التقدير لقيم الجمال والإبداع، ويُنمّي لديهم إحساساً فنيّاً مُرهفاً وذوّاقاً لكلّ ما هو جميل، وينعكس أثر هذا الإحساس على تعميق مشاعر الالتزام بالمحافظة على مصادر جماليّة المكان من معالم ومبانٍ، وإشعارهم بأهمية إغناء بيئتهم المحيطة بمناطق بديعة خلّابة؛ كالحدائق والساحات الخضراء.[2]

يلعب الفن دورًا هامًا في بناء المجتمعات المدنية، حيث يساعد الكثير من الأشخاص أن يقوموا بالمشاركة، لذا يعتبر الفن أداة قوية تقوم برعاية، وتنمية شباب المجتمع، حيث يهتم بكل من طاقة الشباب وإبداعهم.

3- تقنيات تعليمية الفنون:

3-1 تقنية التخطيط :

ويتّبع معظم الفنانين هذه التقنية وهي تخطيط الرسمة بخطوط فاتحة لرؤية مدى ملائمة العناصر قبل الرسم بالخطوط الغامقة التي يصعب مسحها، ثم بعد ذلك تتم عملية بناء اللوحة.

3-2 تقنية التنقير:

[1] هربت ريد، الفن والمجتمع، ترجمة فتحي إلياس عبد الحليم، ط1، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، 2011م، ص 203.

[2] هربت ريد، الفن والمجتمع، ترجمة فتحي إلياس عبد الحليم، المرجع السابق، ص 222.

تقنية التنقير أو التنقيط هي تقنية تعتمد على إنشاء نقاط متقاربة من بعضها البعض لإنشاء الأماكن الغامقة ونقاط متباعدة لإبراز الأماكن الفاتحة، يجب الانتباه إلى حدة القلم أثناء الرسم في هذه التقنية فالرسم بقلم رصاص حاد يعطي علامات أفتح أما القلم غير الحاد يعطي علامات سميكة.[1]

3-3 تقنية المزج :

في هذه التقنية يبدأ الفنان برسم خطوط ذهابًا وإيابًا لتغطية مكان الرسم، ثم يستخدم أصبعه أو عصا المزج أو قطعة قماش لدمج الخطوط ومزج الألوان معًا وتشكيل الأماكن الغامقة والفاتحة.

3-4 تقنية الفرشاة الجافة:

تعتمد هذه التقنية على استخدام فرشاة جافة من دون وسيط سواء الماء لألوان الإكريليك أو الزيت للألوان الزيتية، وتتميز هذه التقنية بإنتاج صبغة قوية وخشنة من الحواف.

3-5 تقنية سكين:

الرسم يستخدم في هذه التقنية سكين الرسم، فيوضع الطلاء على السكين، ويطبّق على اللوحة، وبتم خلق أشكال رائعة من خلال هذه التقنيّة، واشتهر في هذه التقنيّة الرسّام المشهور بوب روس.[2]

[1] المناصرة، عز الدين، لغات الفنون التشكيلية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 122.

[2] محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1996م، ص 79.

خلاصة:

إن أي إبداع فني والفن التشكيلي بصفة خاصة يحمل رسالة مشفرة تعطي حلاً لمشكلة من المشكلات التي تخص المجتمع وسوف يحدد ذلك ما يفضله الشخص المتلقي والتي تتأثر بكل من درجة ثقافته وحساسيته ومثله الشخصية. فالفن يشكل لحظة عظمة للإنسان، لحظة نسبية وسريعة الزوال لحظة ممتلئة بالعواطف الإنسانية يحاول الفنان أن يجسد تلك العواطف في الشكل الأمثل لها، ولا يمكن الإقلال من شأن العاطفة أو التعاطف فهو القدرة البشرية السامية على اختبار مشاعر شخص آخر "مباشرة" وجعلها تحمل براءة حتى في العلاقة مع ذلك الشخص الآخر، سواء كانت ممتعة أو غير سارة.

الفصل الثاني: واقع تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر

تمهيد:

في الفصل الحالي سيكون تكملة لما سبقه فيما يخص تعليمية الفنون التشكيلية، حيث سنحاول من خلال هذا الفصل تخصيص موضوع تعليمية الفنون التشكيلية لكن بشكل محدد على الجزائر من خلال الحديث عن النقاط المهمة التي تبرز واقع وآفاق هذا المجال على المستوى الاكاديمي والهكلي والمنهجي.

I- واقع مدارس الفنون التشكيلية في الجزائر

1- آفاق التعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر:

نظرا للتطور العلمي المذهل الذي تعرفه الساحة العالمية في القرن الراهن، تسعى وزارة التربية الوطنية الجزائرية إلى إدخال تحسينات بيداغوجية علمية فنية، وتقنية هامة على نظام التعليم التربوي والجامعي قصد إحداث تغييرات إيجابية في نفوس المتعلمين، ليكونوا قادرين على التعبير بكفاءة عن ذواتهم، أفكارهم أحاسيسهم، مشاعرهم، وانفعالاتهم وذلك باعتمادها المقاربة ذات الطابع الوظيفي التجريبي (المقاربة بالكفاءات) التي أصبحت حاليا أكثر من ضرورة مقاربة تعطي الأولوية في تمكين القيم الجمالية الأساسية الهادفة إلى المساهمة النشطة في وضعيات ذات علاقة بين الأفراد والمحيط الدراسي وعالم الشغل على أساس تعلم الفنون التشكيلية التي أصبحت عنصرا أساسيا في التكوين القاعدي للمواطن.

جاء منهاج التربية الفنية التشكيلية في مرحلة التعليم الثانوي وكذا تعليمية الفنون التشكيلية في التعليم العالي إلى جانب مناهج المواد والمقاييس الأخرى ليتيح الفرصة للمتعلمين للتمكن من تطوير كفاءتهم و التحكم فيها، و ذلك بالتحكم في الأسس التشكيلية من خلال فروعها المختلفة في الرسم والتلوين وفنون التصميم، وتحسيسهم بجميع أنواع أشكال التعبير، وذلك على أساس الممارسة الادراكية البصرية والسمعية، و اكتساب التقنيات التي تؤهلهم إلى التحكم في الأشياء الفنية لكي يترجمونها إلى لغة فنية تشكيلية تمكنهم من التعبير و الإبداع التشكيلي. ولهذا فأولوية الأولويات في الإختيارات المنهجية هو التفكير المنطقي في كفاءة براغماتية اتصالية سواء كانت دائمة غير متغيرة، أو منظمة وفق قواعد من خلال مراحل أو أطوار، تتواصل في مرحلة البلوغ والرشد كالتعلم مدى الحياة.

وإيمانا من المجموعة المتخصصة في المادة بأن تحسين نوعية التعليم يعنى تحسين المردود البيداغوجي للمنظومة التعليمية والتربوية والبحثية لا يتحقق إلا بإعادة النظر في بناء المناهج من حيث مفاهيمها وأسس

بنائها كالأساس الفلسفي، والاجتماعي النفسي والثقافي والمعرفي مكوناتها كغاياتها ومراميها وأهدافها العامة في المعرفة المنهجية (الأكاديمية والثقافية، أنشطتها التعلمية كالمعارف المنهجية والمهارات والكفاءات المحسوسة لدى المتعلم، وفي أنشطتها التقييمية بأنواعها كالتشخيصي، التنبئي، التكويني، التحصيلي والتوجيهي.

كما تعتبر المناهج المطية الأساسية في الفعل التربوي، لأنها تعكس فلسفة المجتمع وثقافته وتقود مختلف النشاطات التعليمية التعلمية و تضمن استمرارية الأداء التعليمي في انسجام و تلاؤم فيتحقق التغيير المنشود في المجتمع نحو الأفضل. لذا، ينبغي أن يكون هناك تصور تكاملي شامل لمناهج المواد المختلفة، و في المراحل التعليمية والبحثية المتعاقبة، بعيدا عن الرؤى التجزئية التي كثيرا ما ارتبطت بالمواد التعليمية و بالمراحل الدراسية.

وبناءا على هذه التوصيات تعمل الجزائر على اعداد منهاج وفق الرؤى المستقبلية للمجتمع الجزائري وذلك ب:

- إدماج المستجدات المعرفية والتربوية
- مسايرة التطورات في شتى الميادين وطنيا ودوليا.
- ضمان المصداقية العلمية والتربوية لمحتويات المنهاج.
- ضمان التناسق بين مناهج التكوين ومناهج التعليم على أساس المجالين مجال الرسم والتلوين وكذا مجال الفنون التصميمية.

2- أنواع المؤسسات التعليمية للفنون:

المؤسسة التعليمية هي مكان يتلقى فيه الأشخاص من مختلف الأعمار التعليم، وتشمل تلك المؤسسات مؤسسات التعليم قبل المدرسي ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية والجامعات. وتدرس الفنون

في عدة أوساط ومؤسسات على الصعيد المجتمعي وتتفرق هذه المؤسسات حسب المستوى العلمي والتحصيلي للمتعلم ونذكر من بين هذه المؤسسات ما يلي:

2-1 التعليم الفني في مرحلة الطفولة المبكرة:

- **الروضة:**

تُعرف رياض الأطفال بأنّها برنامج يأتي ما قبل المدرسة في فترة الطفولة المبكرة، يدمج ما بين التعليم واللعب، يُديره مجموعة من المدربين والمؤهلين مهنياً، وتتراوح أعمار الأطفال الذين يُسجلون في رياض الأطفال ما بين ثلاث إلى خمس سنوات، حيث تُركّز رياض الأطفال على تطوير مهارات الطفل وتعليمه.

ويتلقى الطفل فيها أول خطوات وأساسية التعليم الفني من خلال قيامه بنشاطات معينة مثل الرسم والتلوين وتركيب الأشكال وغيرها من الأساسية الأولية في الفنون التشكيلية.[1]

- **المدرسة الابتدائية:**

تعتبر المدرسة الابتدائية المرحلة الأولى التي يدخل إليها الطلاب للتعلّم، وهي مرحلةٌ إلزاميّة، حيث يجب على كافة الطلاب ومن مختلف الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية الالتحاق بها، وتتكون عادةً من خمسة إلى ستة صفوف، حسب الدولة، كما وتعتبر من أهم المراحل في حياة الطلاب.[2]

وهنا يتلقى الطفل دروسه الأولى من حيث المنهجية في الرسم والنشاطات الفنية ويتعلم بطريقة أكثر تقييدا بالقواعد والضوابط على غرار رسم أجزاء من الطبيعة وصور تعبيرية.

---

[1] فاطمة مشعلة، مفهوم رياض الأطفال، مجلة موضوع، عدد 20، 2018، ص102.

[2] إيمان بطمة، مفهوم المدرسة الابتدائية، مجلة موضوع، عدد 20، 2018، ص112.

2-2 التعليم الفني في مرحلة المراهقة:

- **المدرسة المتوسطة:**

تعرف بأنها المرحلة الوسطى مِن سُلَّم التعليم؛ بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم الثانوي، ويشغل فترة زمنية تمتد من الثانية عشرة حتى الخامسة عشرة من العمر.

شار إلى أنّ المراهقين يفكرون بمستوى أعلى من مستوى تفكير الأطفال، حيث يكون الأطفال قادرين فقط على التفكير المنطقي بالأشياء الملموسة والتي يرونها، بينما يتخطى المراهقون هذه الحدود في التفكير، بحيث يمكنهم التفكير فيما قد يكون صحيحًا، وليس مجرد ما يرونه صحيحًا بالفعل، وكما أنّهم قادرون على التعامل مع اختبار الفرضيات، والأفكار المجردة، ورؤية الاحتمالات اللانهائية، وبالرغم من ذلك فلا يزال المراهقون يظهرون في الغالب سلوكيات ومواقف أنانية، ويجدر بالذكر أنَّ الفرد في هذه المرحلة المتوسطة عادةً ما يفكرون بطرق معينة وفيما يأتي توضيح لهاو يركز على الحاضر عادةً، ولكنه يبدأ بإدراك أنّ ما يفعله في هذه المرحلة يمكن أن يكون له آثار طويلة المدى. يبدأ برؤية أنّ القضايا ليست دائمًا بذلك الوضوح، بل يمكن تفسير المعلومات بطرق مختلفة. يفكر بطرق ملموسة، ولكن يبدأ تدريجيًا في استيعاب المفاهيم المختصرة والرمزية. يمكن أن يكون الشخص أنانيًا، أو يمكن أن يكون غير حساس للآخرين.[1]

وهنا يتعلم المراهق التحكم في الأشكال الهندسية بطريقة رياضية حيث يتقاطع عنده الوعي والإدراك الفني مع عدة علوم ومعارف أخرى تسهل خطواته الأولى في التعامل الأكاديمي مع الفنون التشكيلية.

[1] موقع https://ataa.sa/ اطلع عليه بتاريخ: 12-05-2024.

- **المدرسة الثانوية:**

التعليم هو آخر مرحلة من التعليم الإلزامي الذي يتلقاه جميع الطلبة، وذلك بعد اجتيازهم مرحلة التعليم الأساسي المتمثلة بالصفوف الابتدائيّة، والإعداديّة أو المتوسطة، وهي المرحلة التي تُقرر طبيعة التخصص الجامعي الذي سيلتحق به الطالب بعد تخرجه من الثانوية، أو طبيعة المهنة التي سيتعلمها لاحقاً، وهذا ما يُطلق عليه اسم التعليم العالي، وتُسمى مدارس التعليم الثانوي بالمدارس الثانوية، وغالباً ما يبدأ التعليم الثانوي خلال سنوات المراهقة.[1]

وتأتي هاته المرحلة مكملة لما قبلها على صعيد التعلم الفني حيث يتعلم من خلالها المراهق التحكم بطرق أكثر دقة في العناصر الفنية التي تعلمها من قبل.

2-3 التعليم الفني في مرحلة الشباب:

- **التعليم العالي (الجامعة، المعاهد والمدارس العليا):**

تعتبر الجامعة (المعاهد والمدارس العليا) مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية. وهي أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي. وتطلق أسماء أخرى على الجامعة وبعض المؤسسات التابعة لها مثل: الكلية، المعهد، الأكاديمية، مجمع الكليات التقنية، المدرسة العليا.

وهذه الأسماء تسبب اختلاطًا في الفهم، لأنها تحمل معاني مختلفة من بلد لآخر. فعلى الرغم من أن كلمة كلية تستخدم لتدل على معهد للتعليم العالي، نجد أن دولاً تتبع التقاليد البريطانية

[1] فاطمة مشعلة، مفهوم التعليم الثانوي، مجلة موضوع، العدد 20، 2018، ص125.

أو الإسبانية، تستخدم كلمة كلية للإشارة إلى مدرسة ثانوية خاصة، وبالمثل فإن الأكاديمية ربما تدل على معهد عال للتعليم أو مدرسة.[1]

وهنا يتخصص الطالب في نوع الفن الذي يريد تلقنه وتعلمه ومعرفة جميع حيثياته وأطره، حتى أنه يكتسب حرية التعبير عن أفكاره وكذا البحث والإضافة للبحوث.

II- التعليم الفني في الجزائر

1- دور قسم الفنون لجامعة مستغانم

يلعب قسم الفنون لجامعة مستغانم دورا مهما على الصعيد الفني في الجزائر والذي سنحاول تلخيصه في النقاط التالية[2]:

- إعداد الكفاءات العلمية في تخصص الفنون الجميلة وتهيئتهم للعمل في مؤسسات المجتمع ذات العلاقة.
- إتاحة فرص الدراسية المتخصصة والمتعلقة بالطلاب في ميادين الفنون الجميلة لتغطية احتياجات البلاد لهذه التخصصات .
- رفع مستوى ونوعية الإعداد والتأهيل للفنانين الموهوبين في مجال الفنون من الطلبة المتخصصين.
- تكوين مهارات فنية وعلمية ابتكاريه وناقدة لدى الطلبة.
- إكساب المعارف والمهارات العلمية في مجال الفنون.

---

[1] روابحية رضا، مفهوم الجامعة، منتدى ابداع للتربية والتعليم، 2024.

[2] دليل الطالب، جامعة مستغانم، قسم الفنون، ص16.

- القيام بالبحوث والدراسات العلمية حول الفنون وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية والتربوية في المجتمع.
- المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية والحلقات النقاشية (محليا وعربيا وعالميا) بما يسهم في تطوير البحث العلمي في مجال الفنون والجانب الأكاديمي في الاختصاص لأعضاء هيئة التدريس.
- المساهمة في تقديم الخبرات والاستشارات العلمية والفنية في مجال الفنون الجميلة وتبادل الخبرات مع المؤسسات العلمية والفنية والتربوية والاجتماعية ذات العلاقة.
- الإسهام في رقي الفنون وتطويرها وإبراز معالم الحضارة الليبية والعربية والإسلامية والإفريقية ودور كل منها في التقدم الحضاري والإنساني.
- استخدام الطرق والأساليب التربوية والتعليمية الحديثة وتكنولوجيا التعليم في تخصصات الفنون.
- إقامة دورات التعليم المستمر للعاملين في المؤسسات ذات العلاقة بما ينسجم مع حركة التطور العلمي والتقني في مجال الفنون.
- إبداع الأعمال الفنية التي تعكس الصور الحضارية المتقدمة والمساهمة في تجميل المحيط الإنساني.
- المشاركة في المعارض والمهرجانات الفنية التي تقام داخل الجامعة وخارجها.

2- تحسين منهجية التعليم في قسم الفنون

تحسين منهجية التعليم في قسم الفنون يمر بالخطوات والمبادئ التالية:[1]

- تسليط الضوء على الحاجة إلى التطوير: ويكون ذلك من خلال تحديد نواحي القصور والضعف التي تعاني منها المناهج القائمة، بالإضافة لما يترتب على هذا الضعف والقصور من نتائج سلبية.
- تحديد أهداف تطوير المنهج ثم ترجمتها على شكل معايير: حيث إنّ هذه الخطوة يتمّ من خلالها توجيه العمل وتحديد آلية التنفيذ وظروف نجاحها، فتحديد الأهداف ترسم معالم خطة التطوير ومراحلها، وتحدّد محتوى المنهج وطرق وأساليب تجربة المنهج المطوّر، وكيفيّة المتابعة والتقويم.
- تحديد واختيار محتوى المنهج المطوّر بناءً على الأهداف المحدّدة مسبقاً.
- ترتيب محتوى المنهج المطور، حيث يتمّ تنظيم وترتيب مواضيع المحتوى بما يحقّق الهدفين التاليين:
  - تماسك وترابط وتكامل المادة.
  - سهولة تعلم المنهج المطوّر من قبل المتعلم.
- اختيار طرق وأساليب التدريس والاستراتيجيات التي تناسب كلّ موضوع في المادّة.
- تحديد الأنشطة التربوية سواءً الصفية أو غير الصفية والتي تعمل على تعزيز وتثبيت التعلّم وتثري الخبرة واكتساب الاتّجاهات الإيجابيّة.
- اختيار ووضع الوسائل والتقنيات التعليميّة التي من شأنها مساعدة المعلّم والمتعلّم لتحقيق هدف المنهج.
- تحديد أساليب التقويم الخاصّة بالمتعلّمين، وما يحدثه المنهج المطوّر من تعديلات في سلوكياتهم.

[1] هايل الجازي، خطوات تطوير المنهج، مجلة موضوع، 2022.

- تهيئة الجو العام لتجربة المنهج المطور، وذلك بواسطة تحديد المدارس في المحافظات المراد تطبيق التجربة عليها.
- القيام بتجربة المنهج المطور، والتي تهدف إلى ما يلي:

- التأكد من توفر المعايير والشروط للمحتوى والخبرات والطرق والأساليب والكتب ومدى اتساقها مع أهداف المنهج.
- معرفة المشاكل والمعوقات التي تواجه المنهج المطور للعمل على حلها قبل عملية التنفيذ.
- التأكد من قدرة المعلمين والمشرفين و بأن لديهم الكفاءة الأكاديمية التي تكفل تحقيق أهداف المنهج المطور.

- الاستعداد من أجل تعميم المنهج المطوّر، ويتمّ ذلك من خلال:

- توفّر الميزانيّة الكافية.
- إنجاز الكتب الدراسيّة للمعلمين والمتعلّمين.
- توفير الأجهزة والأدوات اللازمة.
- إعطاء المعلّمين دورات تدريبيّة لرفع كفائتهم.
- إصدار القرارات التي تتعلّق بتعميم المنهج المطوّر.
- تقويم المنهج المطوّر، أي معرفة مدى نجاح هذا المنهج.

الفصل الثالث: تعليمية الفنون التشكيلية الكلاسيكية وال م دي في جامعة مستغانم

تمهيد

بعد التطرق إلى الجانب النظري من الدراسة ومعرفة حيثيات الموضوع نظريا ومفاهيميا نأتي هنا للجانب الميداني وهو العمل التطبيقي المتمم للعمل النظري، وسنحاول من خلال هذا الفصل العمل ميدانيا ضمن حدود الدراسة وذلك بتطبيق أداة الدراسة وفق منهجها على العينة المختارة ثم الخروج بالنتائج ومناقشتها.

1- الإطار الزماني للدراسة

لقد امتدت دراستنا على المدة الزمنية الممتدة من ديسمبر 2023 وحتى شهر جوان 2024 وقد تمت وفق مرحلتين:

المرحلة الأولى وهي جمع المراجع ومصادر البحث من أجل اعداد الجزء المنهجي لهذه الدراسة.

المرحلة الثانية وهي تطبيق أداة البحث على العينة والخروج بالنتائج اللازمة.

2- الإطار المكاني للدراسة

الإطار المكاني للدراسة وهو المكان الذي تمت فيه إجراءات الدراسة، إذن فقد قمنا بهذه الدراسة بالنسبة لتعليمية الفنون التشكيلية الكلاسيكية كانت بمدرسة الفنون الجميلة بمستغانم أما بالنسبة لتعليمية الفنون التشكيلية حسب نظام أل أم دي فكانت بقسم الفنون بجامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس والتابع لكلية الادب والفنون من نفس الكلية.

3- عينة الدراسة

هي مجموعة جزئية يختارها الباحث العلمي من مجتمع البحث، بحيث تعبر عنه وتحمل نفس خصائصه، ويكون الهدف من اختيارها الحصول على بيانات ومعلومات ترتبط بمجتمع الدراسة.

كما يمكن تعريف عينة البحث بأنها جزء من أجزاء المجتمع الذي يقوم الباحث العلمي بإجراء الدراسة عليه، ومن خلال طرق اختيار العينة في البحث العلمي يختار الباحث العينة عبر عدة خطوات، ليستطيع تمثيل مجتمع الدراسة بالشكل الدقيق.

في دراستنا الحالية اخترنا عينة الدراسة حسب ما توفر لنا وما تستلزمه الدراسة وتمثلت العينة الحالية في كل من مسؤول الاستقبال والتوجيه بمدرسة الفنون الجميلة.

4- أداة البحث (المقابلة):

هي الوسيلة التي يستخدمها الدارسون والباحثون في عمليات بحثهم عن موضوع أو مسألة معينة، تتعدد أساليب البحث المتبعة في جمع البيانات، فهناك عدّة أدوات تستخدم حسب نوع البحث الذي يجريه الباحث، وفي بعض الحالات تستخدم أداةً واحدة أو أكثر في عملية البحث.

تحتاج أدوات البحث إلى تحديد مجتمع يجرى عليه البحث، حيث يتم أخذ عينة من ذلك المجتمع، وتطبيق أداة أو أدوات البحث التي تلزم، مع مراعاة وضع معايير دقيقة تساعدنا على اختيار الأداة التي تناسب مجتمع البحث، وتحقق أفضل نتيجة في جمع المعلومات المطلوبة، يعد الاختبار والاستبيان والمقابلة، بالإضافة إلى الملاحظة من أشهر أدوات البحث المستخدمة.

وفي دراستنا الحالية قمنا باختيار المقابلة كأداة بحث والمقابلة عبارة عن إجراء لقاء مباشر بين الباحث وعينة المجتمع التي سيتم دراسة البحث عليها، وتقوم المقابلة على أساس طرح بعض الأسئلة الخاصة بموضوع البحث على الشخص المقابل، وجمع هذه الإجابات وتحليلها.

حيث تتمثل الأسلة التي وضعناها فيما يلي:

المحور الأول: تعليمية الفنون التشكيلية في النظام الكلاسيكي

- ما هي الخصائص التي تتذكرها عن تعليمية الفنون التشكيلية في النظام الكلاسيكي
- .....

.....

.....

- ما هي الكفاءات التي كانت تستهدفها هذه التعليمية الكلاسيكية؟
- .....

.....

.....

- كيف كان مردودها العلمي على الطلبة من حيث مستواهم في الفنون التشكيلية
- .....

.....

.....

- كيف كان مستوى الطلبة المكونين حسب التعليمية الكلاسيكية مقارنة بالمستوى العالمي
- .....

.....

.....

المحور الثاني: تعليمية الفنون التشكيلية في نظام الأل أم دي.

- ما هي الخصائص التي تلاحظها الآن في تعليمية الفنون التشكيلية لنظام أل أم دي.
- .....

.....

.....

- ما هي الكفاءات التي كانت تستهدفها هذه التعليمية الجديدة؟
- .....

.....

.....

- كيف هو المردود العلمي الحالي للطلبة الفنون التشكيلية وكيف هو مترجم على مستواهم في هذا المجال؟
- .....

.....

.....

- ما هو ترتيب هؤلاء الطلبة حسب رأيك مقارنة بالمستوى العالمي؟
- .....

.....

.....

المحور الثالث: المقارنة بين تعليمية الفنون التشكيلية حسب النظام الكلاسيكية وبين نظام الأل أم دي

- ما هي الطريقة الأكثر فاعلية حسب رأيك في تعليمية الفنون التشكيلية هل هي الكلاسيكية أم أل أم دي؟
- .....

.....

.....

- ما هي الطريقة الأكثر مواكبة للعصر بينها؟
- .....

.....

.....

- ما هي الطريقة الأكثر إتقانا من طرف الأساتذة والهيئات التدريسية؟
- .....

.....

.....

5- منهج البحث

يُمكن تعريف مناهج البحث العلمي على أنها الأساليب العلمية الصحيحة، التي يتبعها الباحثون؛ من أجل الكشف والتقصي والتعمق والتحليل؛ لإجلاء الالتباس والتشكك والغموض الذي يحيط بظاهرة معينة، وفي النهاية التوصل للنتائج المدعمة بالقرائن والبراهين.

أهمية مناهج البحث العلمي تتمثل في اتخاذ الباحث لإطار عام؛ يستطيع أن ينفذ من خلاله، ويصل إلى ما يرغب من أهداف، وعلى النقيض من ذلك في حالة عدم سير الباحث على منهج أو عدة مناهج؛ فسيدخلنا ذلك في دائرة العشوائي، وسيكون الطريق شاقًا، ومشوبًا بالأخطاء، ومن ثم الخروج عن المنطق، وظهور البحث العلمية مُفككًا، وبعيدًا عن المعالجة الدقيقة.

وقد اخترنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي كمنهج علمي نستند عليه وهو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

6- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

أولا: عرض نتائج الدراسة

بعد التقرب من العينة وطرح أسئلة المقابلة تحصلنا على الأجوبة التالية:

المحور الأول: تعليمية الفنون التشكيلية في النظام الكلاسيكي (موظف الاستقبال)

- ما هي الخصائص التي تتذكرها عن تعليمية الفنون التشكيلية في النظام الكلاسيكي

- الالتحاق بهذه المدرسة يكون بمستوى السنة 4 ابتدائي إلى السنة 4 متوسط إلى ما فوق (يعني كل المستويات) لذلك فهي تتطلب مستوى تكويني أقل.
- يوجد عندهم الحجم الساعي يختلف عن الجامعة على سبيل المثال في الجانب التطبيقي حتى 8 ساعات
- يوجد سنتين جذع مشترك والسنة الثالثة ما قبل التخصص (prispecialité) تفرعا الى السنة 4 يتوجه إلى التخصص والذي يوجد فيه الحجم الساعي 3 ايام في الورشة إضافة إلى المواد الأخرى.

ونستنتج من خلال الإجابة:

أن التعليمية الكلاسيكية تركز بشكل أكبر على العمل التطبيقي أكثر من النظري.

- ما هي الكفاءات التي كانت تستهدفها هذه التعليمية الكلاسيكية؟

- كل طالب يتخرج بشهادة حسب تخصصه وبهذه الشهادة يمارس نشاطه الفني فردي او في مؤسسة دولة (دار الثقافة/التكوين المهني)
- هذه المدرسة تستهدف العمل والتكوين التطبيقي أكثر من العمل النظري، فهي تستهدف تكون الفنان ميدانيا ومهنيا، أكثر من تكوين الباحث.

- كيف كان مردودها العلمي على الطلبة من حيث مستواهم في الفنون التشكيلية

- يأخذ كل طالب في هذه المدرسة الخبرة من قبل أساتذة و يمارس نشاطه الفني.
- هذا التكوين يؤثر كثيرا على الطلبة من حيث منحهم خبرات ميدانية تفيدهم على المستوى العملي وتكسبهم مهارات كثيرة وتجارب واقعية.

ونستنتج من خلال الإجابة:

يركز أساتذة التعليمية الكلاسيكية على نقل الخبرات أكثر من نقل التحصيل المعرفي النظري.

- كيف كان مستوى الطلبة المكونين حسب التعليمية الكلاسيكية مقارنة بالمستوى العالمي

- مستوى الطلبة لهذه المدرسة أحيانا ما يكون أفضل من حيث التكوين خاصة ما إذا كان للطالب موهبة فطرية وهذا ما يغفل عليه الكثيرون.

ونستنتج من خلال الإجابة:

أن المدرسة بإمكانها تكوين كفاءات من أصحاب المستوى العالمي

المحور الثاني: تعليمية الفنون التشكيلية في نظام الأل أم دي.

- ما هي الخصائص التي تلاحظها الآن في تعليمية الفنون التشكيلية لنظام أل أم دي.

- في نظام LMD هناك اختلافات بين مرحلة الليسانس والماستر في تعليم الفنون التشكيلية في مرحلة الليسانس يركز الطلاب على اكتساب المهارات الأساسية و المفاهيم الأساسية بينما في مرحلة الماستر يتوجه الطلاب نحو تطوير مهاراتهم الفنية بشكل أعمق و يقومون

بإجراء ابحاث و دراسات محددة من الفنون التشكيلية تتضمن مرحلة الماستر مشروع تخرج يتطلب تطبيق المعرفة و المهارات التي اكتسبها الطلاب خلال فترة الدراسة.

نستنتج من خلال هذه الإجابة:

نظام الأل أم دي يتشعب ويتفرع لعدة مراحل وتخصصات ومستويات.

- ما هي الكفاءات التي كانت تستهدفها هذه التعليمية الجديدة؟

– هذه التعليمية الجديدة تستهدف تطوير كفاءات الطلاب في مجال الفنون التشكيلية من خلال تقديم منهاج يشمل الجوانب النظرية والتطبيقية.

نستنتج من خلال هذه الإجابة:

أن نظام الأل أم دي يركز على تكوين الطلبة نظريا وتطبيقيا بشكل متساوي.

- كيف هو المردود العلمي الحالي للطلبة الفنون التشكيلية وكيف هو مترجم على مستواهم في هذا المجال؟

– المردود العلمي الحالي لطلبة الفنون التشكيلية يعكس تطورهم وتقدمهم في هذا المجال يتمثل ذلك في قدرتهم على تطبيق المفاهيم الفنية والإبداعية التي اكتسبوها خلال دراستهم وترجمتها في اعمالهم الفنية يمكن رؤية هذا التقدم من خلال تطوير أساليبهم الفنية وتعميق فهمهم للموضوعات الفنية والتعبير عنها بشكل أكثر احترافية.

نستنتج من خلال هذه الإجابة:

طلبة الأل أم دي يتمتعون بتكوين إحترافي مبني على التحصيل المعرفي والبحث العلمي.

- ما هو ترتيب هؤلاء الطلبة حسب رأيك مقارنة بالمستوى العالمي؟

- بالنسبة لترتيب طلبة الفنون التشكيلية يمكن أن يكونوا على مستوى جيد محليا ،و يعكسون تطورهم و ابداعهم في هذا المجال كما من الصعب تحديد ترتيب محدد بدقة بسبب التنوع في المواهب و المستويات.

نستنتج من خلال هذه الإجابة:

نظام الأل أم دي يواكب المستوى العالمي في تعليمية الفنون التشكيلية مع بعض الفروقات التي يتحكم بها الجانب الشخصي للطالب.

المحور الثالث: المقارنة بين تعليمية الفنون التشكيلية حسب النظام الكلاسيكية وبين نظام الأل أم دي

- ما هي الطريقة الأكثر فاعلية حسب رأيك في تعليمية الفنون التشكيلية هل هي الكلاسيكية أم أل أم دي؟

- في النظام LMD يذهب إلى الجانب النظري (أن يكون استاذ او ناقد فني)
- وفي الكلاسيكي يستطيع أن يكون فنان أو يمارس الفن
- إذن الطريقة الكلاسيكية لأنه يمارس الفن إلى أن يكون فنان.

نستنتج من هذه الإجابة:

التعليمية الكلاسيكية للفنون التشكيلية أفضل من التعليمية حسب نظام الأل أم دي فيما يخص تكوين الفنان عمليا.

- ما هي الطريقة الأكثر مواكبة للعصر بينها؟

- هي الطريقة الكلاسيكية لأنها يتخرج منها فنان و ليس استاذ.

نستنتج من خلال هذه الإجابة:

التعليمية الكلاسيكية للفنون التشكيلية تواكب العصر الحالي أكثر من التعليمية حسب نظام الأل أم دي.

- ما هي الطريقة الأكثر إتقانا من طرف الأساتذة والهيئات التدريسية؟

- هي التي يكون فيها الجانبين مع بعض و التي تركز على الجانب التطبيقي لأن الفن هو بذاته جانب تطبيقي أكثر من النظري.

ونستنتج من خلال هذه الإجابة:

الأساتذة والهيئات التدريسية حسب التعليمية الكلاسيكية يقدمون أفضلية للطالب أكثر من التعليمية حسب نظام الأل أم دي باعتبارهم الأقرب إلى تكوين الفنان منه إلى الباحث.

7- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بعد قيامنا بالمقابلة المبرمجة ضمن عملنا الميداني والتي كانت مع مسؤول الاستقبال والتوجيه الخاص بمدرسة الفنون الجميلة لولاية مستغانم، وعلى اعتبار أن الأخير صاحب خبرة وممارسة جعلته مطلعا على

كل من نظام الأل أم دي باعتباره كان طالبا حسب هذا النظام، وباعتباره مشرفا حاليا على وظيفة التوجيه والاستقبال ما يجعله مدركا لأهم الحيثيات الخاصة بالتعليمية الكلاسيكية بمدرسة الفنون، خلصنا حسب تحليل أجويته إلى النتائج التالية:

في المحور الأول:

- التعليمية الكلاسيكية تركز بشكل أكبر على العمل التطبيقي أكثر من النظري.
- يركز أساتذة التعليمية الكلاسيكية على نقل الخبرات أكثر من نقل التحصيل المعرفي النظري.
- التعليمية الكلاسيكية بإمكانها تكوين كفاءات من أصحاب المستوى العالمي

وهذا ما يجعل من فرضيتنا الأولى والتي تقول بأن:

واقع وآفاق تعليمية الفنون التشكيلية الكلاسيكية في الجزائر ترتكز على التكوين التطبيقي هي فرضية محققة.

في المحور الثاني:

- نظام الأل أم دي يتشعب ويتفرع لعدة مراحل وتخصصات ومستويات.
- تعليمية نظام الأل أم دي يركز على تكوين الطلبة نظريا وتطبيقيا بشكل متساوي.
- طلبة الأل أم دي يتمتعون بتكوين إحترافي مبني على التحصيل المعرفي والبحث العلمي.
- نظام الأل أم دي يواكب المستوى العالمي في تعليمية الفنون التشكيلية مع بعض الفروقات التي يتحكم بها الجانب الشخصي للطالب.

وهذا ما يجعل من فرضيتنا التي تقول بأن:

واقع وآفاق تعليمية الفنون التشكيلية نظام أل أم دي في الجزائر ترتكز على التكوين النظري ثم التطبيقي كخيار مستقبلي فرضية محققة.

في المحور الثالث:

- توجد العديد من أوجه التشابه والاختلاف بين التعليمتين، وتشير في مجملها إلى أن تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر حسب النظام الكلاسيكي أفضل من حيث تكوين الفنان.
- التعليمية الكلاسيكية للفنون التشكيلية أفضل من التعليمية حسب نظام الأل أم دي فيما يخص تكوين الفنان عمليا.
- الأساتذة والهيئات التدريسية حسب التعليمية الكلاسيكية يقدمون أفضلية للطالب أكثر من التعليمية حسب نظام الأل أم دي باعتبارهم الأقرب إلى تكوين الفنان منه إلى الباحث.

وعلى هذا الأساس فإن النتيجة العامة لدراساتنا تتمثل في أن هناك فرق بين تعليمية الفنون التشكيلية حسب النظام لكلاسيكي ونظام الال ام دي حيث يتفوق النظام الكلاسيكي على نظام الال أم دي من حيث التكوين التطبيقي للفنان وهذا ما يجعل من فرضيتنا التي تقو أنه توجد العديد من أوجه التشابه والاختلاف بين التعليمتين، وتشير في مجملها إلى أن تعليمية الفنون التشكيلية في الجزائر حسب النظام الكلاسيكي أفضل من حيث تكوين الفنان فرضية محققة.

الخاتمة العامة

الخاتمة

يعتبر الفن التشكيلي ركيزة من أهم الركائز التي يقوم عليها الفن في العالم بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص، ما يفرض على الواقفين على التعليم إدراجه كقيمة ثابتة ضمن مناهج التدريس، ويقوم الفن التشكيلي على العديد من المدارس الفنية والاتجاهات ما يفتح الباب للباحثين لتقسيمه إلى تخصصات تتماشى معه.

وكما لاحظنا من خلال ما سبق في دراستنا أن الدولة الجزائرية التفتت إلى الفن التشكيلي وادرجته كتعليمية لها واقع وآفاق في الجزائر، وذلك من خلال تدريسه وفق نظامين، تعليمية فنون تشكيلية وفق نظام كلاسيكي وتعليمية فنون تشكيلية ضمن نظام أل أم دي.

وقد حاولنا من خلال دراستنا معرفة الفروقات بين التعليمتين والخروج بنتائج عن الدراسة، وبعد إجرائنا للعمل الميداني خلصنا إلى أن تعليمية الفنون التشكيلية حسب النظام الكلاسيكي أكثر فاعلية في تكوين الفنان وهذا راجع إلى سبب رئيسي وهو اعتمادها على التكوين التطبيقي بحجم ساعي كبير ما يكسب الطالب خبرة كبيرة مكتسبة من الأساتذة ويكون متوفقا في هذا الجانب على طالب الأل أم دي الذي يستهلك معظم الحجم الساعي في الدراسة النظرية.

ومن أجل هذا نقدم بعض التوصيات والمقترحات فيما يخص هذه النقطة:

- محاولة الربط بين التعليميتين الكلاسيكية والأل أم دي عن طريق دراسة مردودهما ودمج العناصر الأكثر فالية مع بعضها .
- تطوير الأساليب التعليمية بما يتماشى مع التطور الذي يشهده الفن التشكيلي العالمي.
- تسخير الوسائل المادية والبشرية اللازمة من أجل توسيع رقعة الاهتمام بالفن التشكيلي في الجزائر وجذب مواهب أكبر.

- التسويق الإعلامي للفن التشكيلي ومحاولة دمجه مع باقي العلوم خاصة التي تستعمل الفن كجزء منها مثل التصميم والهندسة المعمارية وحتى الاعلام الآلي والتسويق وغيرها..
- استقبال خبرات خارجية وفنانين معروفين عن طريق تنظيم معارض ومحاضرات ما يسهل على الفنانين المحليين توسيع تحصيلهم في المجال وتنويع أعمالهم.

قائمة المراجع

المراجع:

1) ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار هومة، ط1، الصندوق الوطني لترقية الفنون و أدابها و تطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر. ،2005

2) أمال حليم صراف، موجزري تاريخ الفن، مكتب مجتمع العربي للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الثالثة، 2009

3) إيمان بطمة، مفهوم المدرسة الابتدائية، مجلة موضوع، عدد 20، 2018

4) حسن باشا، تاريخ الفن، عصر النهضة في أوروبا، دار النهضة العربية، 1972م

5) حميد سباع، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، تطبيق تقنية برأي على الفن التشكيلي دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2007

6) حنان ناصر، مجلة الرافد الفكري الإلكترونية، الفن التشكيلي وانعكاسه على ظهور مدارس الفن، 12 سبتمبر 2018م

7) دليل الطالب، جامعة مستغانم، قسم الفنون، ص16.

8) روابحية رضا، مفهوم الجامعة، منتدى ابداع للتربية والتعليم، 2024.

9) صالح رضا :ملامح وقضايا الفن التشكيلي المعاصر , الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة، 2002م

10) فاطمة مشعلة، مفهوم التعليم الثانوي، مجلة موضوع، العدد 20، 2018

11) فاطمة مشعلة، مفهوم رياض الأطفال، مجلة موضوع، عدد 20، 2018

12) محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطني العربي، الطبعة1، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1997م

13) محمد غانم، مدارس الفن التشكيلي، مكتبة الأكاديمية، مصر، القاهرة، جانفي 2007م

14) محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، .1996م

15) المناصرة، عز الدين، لغات الفنون التشكيلية، ط،1 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ،2003

16) هايل الجازي، خطوات تطوير المنهج، مجلة موضوع، 2022.

17) هربت ريد، الفن والمجتمع، ترجمة فتحي إلياس عبد الحليم، ط1، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، 2011م

18) https://ataa.sa/